وحكمه الله سبحنه اوسع من ان يحيط بها المدعون بل يقول كما قال شعيب عليه الصلوة والسلام
وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شئ علما وقال موسى عليه الصلوة
والسلام والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين ونحو ذلك قوله تعالى جاهد الكفار
والمنافقين لا شك ان جهاد المنافقين انما هو بالحجة والموعظة كما قال واغلظ عليهم فيعطى هذا
من سل سيف الصحاح بالبصيرة والانصاف والاخلاص لله سبحنه ودخل في قوله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ونحوها ومن جادل بغير الشرط الذي ذكرنا دخل في قوله تعالى
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ونحوها وقد علمت ان الجدال
الكثير من الجلاد وان الاكثر عدم التوفيق بالشرط الذي ذكرناه فاياك ان تكون من الاكثر قوله تعالى ضرب الله
مثلا المثل واضح في امراه نوح وامراه لوط وامراه فرعون واما مريم عليها السلام فهي
العمران الذي اصطفاهم الله على العالمين كما اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم ونشاتها في
بيت المقدس وكان احبار امه موسى عليه الصلوة والسلام من الاتراب تنافسوا ايهم يكفل مريم
ثم كفلها نبي الله زكريا عليه الصلوة والسلام وهي اخت زوجته ولذا كان يحيى وعيسى عليهما السلام
ابني الخالة كما سماهما في الحديث النبوي بذلك فهي في اكرم بيت واكرم قوم في زمنها فلا عجب لما
في الكشاف من قوله وقومها كفار والظاهر انه لما كان الغرض من ضرب هذا المثل ان
المرء تجمله لا تقوم مقام العمل شئ حتى ان ملابسة اعظم الخلق منزلة عند الله لا تفيد مع عدم العمل
شيئا وملابسة شر الناس منزلة لا تضر مع العمل الصالح فلما كان الحال هذه الثابتة ما لم تبلغ
الى الغاية القصوى في الشر وبلغ امراة فرعون الى الغاية القصوى في الخير مع الملابسة المذكورة
ضربت مريم مثلا بان عملها قد بلغ الى حال خارق لعوائد الناس حتى نالت خصائص الانبياء
وانفردت بذلك وعلى نسيج ما نوطها في الخير بقوله احصنت فرجها **سورة الملك**
اخرج احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن الضريس والحاكم وصححه وابن
مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ان سورة من كتاب الله
ما هي الا ثلثون اية شفعت في رجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الطبراني في
الاوسط وابن مردويه والضياء في المختارة عن انس قال قال رسول الله صلعم سورة من

القران

القران خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة تبارك الذي بيده الملك واخرج الحاكم والترمذي
وابن مردويه وابن نصر والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي صلعم خباءه
على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا قبر انسان يقرا سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي صلعم فاخبره فقال
النبي صلعم هي المانعة المنجية تنجيه من عذاب القبر واخرج ابن مردويه عن رافع بن خديج وابي هريرة
انهما سمعا رسول الله صلعم يقول انزلت علي سورة تبارك وهي ثلثون اية جملة واحدة قال هي المانعة
في القبور وان قراءة قل هو الله احد تعدل في الصلوة قراءة ثلث القران وان قراءة
قل يا ايها الكافرون في الصلوة تعدل ربع القران وان قراءة اذا زلزلت في الصلوة تعدل نصف
القران واخرج عبد بن حميد في مسنده واللفظ له والطبراني والحاكم وابن مردويه
عن ابن عباس انه قال لرجل الا اتحفك بحديث تفرح به قال بلى قال اقرا تبارك الذي بيده الملك
وعلمها اهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك فانها المنجية والمجادلة تجادل يوم
القيمة عند ربها لقارئها وتطلب له ان ينجيه من عذاب النار وينجو بها صاحبها من عذاب القبر قال رسول الله صلعم
لوددت انها في قلب كل انسان من امتي واخرج ابن مردويه من طريق ابي الصباح عن عبد
الغفور عن ابيه قال قال رسول الله صلعم رجل دخل الجنة بشفاعة سورة من القران وما هي الا ثلثون اية
تبارك الذي بيده الملك والاحاديث في فضل هذه السورة متعددة واما ما اشتهرت عليه
من معنى المنع من عذاب القبر فكالمتواتر وتركت استيعاب الروايات للاختصار وقد مر بعض منها
في سورة الم السجدة قوله تعالى تبارك الذي بيده الملك تبارك الشئ زكى في نفسه واتسع فعليه
يد مسد الكثير وكثرة الكثر من الكثير فلا يقدر قدر خيره فهو في الغير تبارك الله سبحنك
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ونحو وما قدروا الله حق قدره ونحو والله
ذو الفضل العظيم اي عظم وعظمت صفاته وكثر خيره وفات ذلك ذكر المدرك ووصف
الواصف الذي بيده الملك اي التصرف في جميع الممكنات بالايجاد والاعدام وتبديل الاحوال
عليها وهو على كل شئ قدير كامل القدرة على كل ما شاء من الاشياء منها فالجملة الاخيرة كالشهادة
والبيان لما قبلها وهما كالدليل لتبارك والمراد انشاء المدح كسبحان الله والحمد لله قوله
تعالى الذي خلق الموت والحيوة خلق الله سبحنه هذا الحيوان من شيئين احدهما الجسم المشارك
لسائر الجمادات في حقيقته والثاني الروح الذي ينفخ فيه فيصير هذا النمط الذي

Copyright © King Saud University